

التبيان في تفسير القرآن

(516) فهوروح وبدن الا أن فيهم من الاغلب عليه الروح، وفيهم من الاغلب عليه البدن. ثم قال: " ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك " ومعناه اني اقدر ان آخذ ما أعطيك، كما منعتك من غيرك، لكنني دبرتك بالرحمة لك، فأعطيتك ما تحتاج اليه ومنعتك ما لا تحتاج اليه والى النص عليه. وان توهم. قوم أنه مما يحتاج اليه، فتدبر أنت بتدبير ربك وارض بما اختاره لك، ولو فعلنا ذلك لم تجد لك علينا وكيفا يستوفي ذلك منا، وقال قوم: معنى " وان شئنا لنذهبن " اي لنمحوه - هنا - القرآن من صدرك وصدرك أمتك. وقوله: " الا رحمة من ربك " اعطاك ما اعطاك من العلوم ومنعك ما منعك منها " إن فصل ا كان " فيما مضى وفيما يستقبل " عليك كبيرا " عظيما، فقابل به بالشكر. قوله تعالى: (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (88) ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا (89) وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا) (90) ثلاث آيات. قرأ اهل الكوفة " تفجر " بالتخفيف. الباكون بالتشديد، يقال: فجر يفجر بالتخفيف إذا شق الانهار، ومن شدد، فلقوله " وفجرنا خلالها نهرا " (1) اي مرة بعد مرة، وللقوله " فتفجر الانهار خلالها تفجيرا " فالتفجير لا يكون إلا من فجر. في الآية الاولى، تحدي للخلق ان يأتوا بمثل هذا القرآن وأنهم يعجزون عن

(1) سورة 18 الكهف آية 34